جامعة القاهرة

كلية دار العلوم

قسم الشريعة الإسلامية

كتاب

نجاح القاري شرح صحيح البخاري

لمؤلفه :

عبدالله بن محمد بن يوسف بن عبد المنان الحنفي، المعروف بيوسف زاده (ت : ١١٦٧هـ)

من أول (كتاب الغسل) إلى نهاية (كتاب التيمم)

دراسة و تحقيق

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الشريعة الإسلامية

إعداد الطالب:

جودت أنور مجيد الهميني

الإشراف:

الأستاذ الدكتور: عبدالمجيد محمود عبد المجيد

١٤٣٦هـ...٢٠١٥م

﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۚ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٤٣ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِۗ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ٤٤ ﴾

[سورة النحل: ٤٣ – ٤٤]

الإهداء

أهدي ثمرة هذا الجهد:

- إلى والديّ الحميمين اللذين ربياني ووجهاني كما يحب ربي ويرضى.
- وإلى جدتي المرحومة التي كانت تتمنى أن تراني أنهي دراستي لكن قدر الله سبق.
- وإلى عمتي (صبرية) التي تقوم مقام جدتي المرحومة لي في الحب والاهتمام.
- وإلى إخوتي وأخواتي الذين افترقت عنهم وما أحبوا فراقي.

الشكر والتقدير

❖ بداية وقبل كل شيء أشكر الله العلي العظيم على توفيقه لي على إتمام هذه الرسالة.

❖ ثم أشكر والدي اللذين ربيّاني أحسن تربية ووجهاني لما يحب ربي ويرضى.

❖ وأشكر أستاذي الدكتور العلامة (عبدالمجيد محمود) المشرف على رسالتي والذي له الفضل في إخراج هذا العمل بهذا الشكل، كما له الفضل في قبول هذا المشروع في الكلية.

المقدمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله وسلَّم على خير البريَّات، وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فإنَّ أعظمَ نعمة أنعم اللهُ تعالى بها على أمّة الإسلام أن بَعث فيها رسولَه الكريم محمداً عليه أفضل الصلاة وأتَمّ التسليم؛ ليُخرجهم به من الظلمات إلى النور، فقام بهذه المهمة خيرَ قيام، وأدَّى ما أرسله الله تعالى به على التمام والكمال، فما ترك خيراً إلاَّ دلَّ الأمّة عليه ورغّبها فيه، وما ترك شرّاً إلاَّ حذَّرها منه ونَهاها عنه، صلوات الله وسلامه وبركاته عليه.

وكان التوفيقُ حليفَ صحابته الكرام رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم؛ إذ اختارهم الله تعالى لصحبته، وشرَّف أبصارَهم في الحياة الدنيا بالنَّظر إلى طلعته، ومتَّع أسماعَهم بسماع حديثه الشريف مِن فمه الشريف صلوات الله وسلامه عليه، فتَلَقَّوا عنه القرآن، وكلَّ ما صدر عنه مِن قول أو فعل أو تقرير، وأدّوه إلى مَن بعدهم على التمام والكمال، فصاروا بذلك أسبقَ الناس إلى كلِّ خير، وأفضلَ هذه الأمّة التي هي خير الأمم. ثمَّ بعد عصر الصحابة بدأ تدوينُ الحديث وجمعه بأسانيده إلى رسول الله، وتتابع التأليفُ في تدوين السنة حتى جاءت المائة الثالثة التي ازدهر فيها التأليف، وكان مِن أهمِّ المؤلفات التي أُلِّفت في السُّنَّة؛ صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ ، المولود سنة (١٩٤هـ) والمتوفى سنة (٢٥٦هـ) وهو أصَحُّ الكتب المؤلَّفة في الحديث، ويليه في الصحة صحيحُ الإمام مسلم رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وهذان الكتابان لقيا عنايةً فائقةً؛ وذلك لعناية مؤلِّفَيهما بجمع كثير مِمَّا صَحَّ عن رسول الله ﷺ.

وصحيح الإمام البخاري الذي هو أصحُّ كتب السُّنَّة ـــ كما سبق ـ موضوعُه الأحاديث المسندة المرفوعة إلى رسول الله ﷺ ، وقد أراد البخاري أن يكون كتابُه كتابَ دراية، بالإضافة إلى كونه كتابَ رواية؛ كتاب حديث وفقه، من أجل ذلك اتَّبع طريقةً تَميَّز بها عن الإمام مسلم في صحيحه، وذلك بتقطيع الأحاديث وتفريقها وإيرادها تحت أبواب،

من أجل الاستدلال بها على ما يترجم به، ومع تكرار الأحاديث في مواضع متعددة لا يُخلِي المقامَ من فائدة إسنادية أو متنية. وذلك أنَّه إذا أورد الحديث مكرراً يورده عن شيخ آخر، فيُستفاد من ذلك تعدُّدُ طرق الحديث، والأحاديث التي كررها إسناداً ومتناً قليلةٌ جداً تزيد على العشرين قليلاً، كما أشار إلى ذلك الحافظ في الفتح(١)، وكما ورد في كتاب كشف الظنون(٢).

وأمَّا فقهُ البخاري فهو واضح من تراجمه التي وصفها الحافظ ابن حجر في مقدمة الفتح بكونها «حيَّرت الأفكارَ وأدهشت العقولَ والأبصارَ، وبكونها بعيدةَ المنال منيعةَ المثال، انفرد بتدقيقه فيها عن نظرائه، واشتهر بتحقيقه لها عن قرنائه»(٣).

ومن منهج البخاري في صحيحه أنه قد يروي الحديث في موضع واحد بإسنادين عن شيخين فيجعل المتن للشيخ الثاني منهما، أشار إلى ذلك الحافظ ابن حجر في الفتح وقال: «وقد ظهر بالاستقراء من صنيع البخاري أنَّه إذا أورد الحديثَ عن غير واحد فإنَّ اللَّفظَ يكون للأخير، والله أعلم»(٤).

ومن منهج البخاري أيضاً في صحيحه أنَّه إذا مرَّت به لفظةٌ غريبةٌ توافق كلمةً في القرآن أتى بتفسير تلك الكلمة التي من القرآن، فيكون بذلك جمع بين تفسير غريب القرآن والحديث، أشار إلى ذلك الحافظ في الفتح في مواضع متعددة(٥).

---

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي الوفاة: ٨٥٢، تحقيق : محب الدين الخطيب: دار المعرفة – بيروت ، ، ج ١١ ــ ص ٣٤٠.

(٢) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي الوفاة: ١٠٦٧هـ : دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٣ – ١٩٩٢،ج ١ ــ ص ٣٦٣.

(٣) هدي الساري مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي الوفاة: ٨٥٢ ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، محب الدين الخطيب : دار المعرفة – بيروت – ١٣٧٩ – ، ج ١ ــ ص ١٣

(٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري للعسقلاني:ج١ ـــ ص ٤٣٦.

(٥) فتح الباري شرح صحيح البخاري للعسقلاني: ج٣ــ ص ١٩٦ ــ ٣٢٤ــ ٣٤٣.

وعددُ كتب صحيح البخاري سبعةٌ وتسعون كتاباً، وعددُ أحاديثه بالتكرار كما في ترقيم الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي (٧٥٦٣) حديثاً.

ولأهمَّية صحيح البخاري لقي عنايةً من العلماء في مختلف العصور، وكان على رأس الذين وفِّقُوا للعناية بهذا الكتاب الحافظ ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة (٨٥٢هـ)، فقد شرحه شرحاً نفيساً واسعاً جمع فيه ما اقتبسه من غيره مِمَّن تقدَّمَه، وما وفَّقَه الله لفهمه واستنباطه من ذلك الكتاب العظيم، وذلك في كتابه "فتح الباري" الذي يُعتبر حداً فاصلاً بين مَن سبقه ومَن لحقه، فالذين تقدَّموه جَمع ما عندهم، والذين تأخروا عنه صار كتابُه مرجعاً لهم.

ومن ضمن اهتمامات العلماء وشروحهم لصحيح البخاري شرحُ الامام يوسف أفندي زادة الذي سماه (نجاح القاري شرح صحيح البخاري) ويعتبر هذا الشرح كثير النفع عظيم الفائدة، حيث جمع بين ما سبقه من شروح العلماء مع إضافة فوائد أخرى غير موجودة في شروح أخرى، وهو بذلك يعد من أطول الشروح لصحيح البخاري، ولهذه الأسباب اخترته لأن يكون موضوع رسالتي وأن أقوم بتحقيقه.

أهداف الموضوع:

ويهدف هذا الموضوع إلى ما يأتي:

ــ إبراز نص الكتاب بالشكل الذي أراد المؤلف إيصاله إلى القارئ، وخدمته خدمة تزيل عن النص كل إبهام فيه، وكتابته بأفضل شكل يكتب به في هذا العصر.

ــ التدريب على الصناعة الحديثية من حيث كيفية دراسة الحديث سنداً ومتناً رواية ودراية، الأمر الذي يبين لنا مدى عناية علمائنا الأجلاء بالسنة النبوية الشريفة بحيث تحيّر العقول وتدهش أولي الألباب.

ــ تنميةُ الملكة الفقهية، وتدريبُ المتعلم على الاستنباطِ والترجيحِ، وتفريعِ المسائل وبنائها على الأدلة، ومعرفةُ آراء الأئمة في المسائل التي ليس لهم فيها نص.

ــ بيان عن اختلافات الفقهاء فيما استنبطوه من أحكام فقهية؛ لم تكن اختلافات اعتباطية، وإنما هي مبنية على أساس متين، وهو اختلافهم في فهم النصوص وأسانيدها.

ــ أن البحث في هذا الموضوع يتيح لي الاطلاع على قدر كبير من أمهات كتب السنة والفقه وأصولهما.

ــ العمل بأمثال هذا البحث، والخوض في غمار مسائله يولد لدى الباحث ملكة وقدرة في التعامل مع المسائل الخلافية بالجمع بين منهج المحدثين والفقهاء وأصول السنة والفقه؛ لاجتياز الخلافات والخروج برأي موافق ومناسب في أية مسألة كانت.

أسباب اختيار الموضوع:

- الرغبة في التعرف على مدى خدمة العلماء للعلوم الشرعية وبالأخص علم الحديث، والتعلم من علمهم.

ــ المكانة العلمية الكبيرة للإمام البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ والتي تتضح جليا من خلال ما خلفه من تراث علمي عظيم النفع خصوصا في الحديث .

ــ الإسهام في إحياء جانب من التراث الفكري الذي تركه لنا الامام (يوسف أفندي زاده) من خلال دراسة جهوده وآرائه عن طريق تحقيق كتابه (نجاح القاري شرح صحيح البخاري).

ــ احتياج المكتبة العلمية بصفة عامة والمكتبة الحديثية بصفة خاصة إلى مثل هذا الكتاب محققاً.

ــ المشاركة ولو بجهد بسيط بهذه الدراسة في البحث العلمي، والتي أرجو من الله أن يتقبلها خالصة لوجهه الكريم.

صعوبات الدراسة:

إن الصعوبات التي واجهتني خلال هذا البحث، هي:

- عدم وجود كفاءة كاملة لدى الباحث في البداية لكونه لم يسبق له مثل هذا العمل.
- قلة المصادر والمراجع عن حياة المؤلف الشيخ يوسف زادة.

- صعوبة الحصول على بعض المصادر التي استخدمها المؤلف من خلالٍ شرحه.
- الحاجة إلى توثيقات كثيرة من كتب الفقه المتنوعة لكون هذا الجزء متعلقاً جُلّه بالمسائل الفقهية المختلف فيها.
- ورود كم هائل من الأعلام التي تحتاج إلى ترجمة.

الدراسات السابقة:

هذا المخطوط يعتبر كنزا من كنوز مكتباتنا الإسلامية، الذي لا يزال مخطوطا، وهو بحاجة لمن يخرجه محققاً ليشع بنوره إلى العالم، **وقد قام به عدد من طلاب كليتنا بتحقيق أجزاء منه**، ولكن لم يسبق أن قام أحد بهذا العمل في هذا الجزء المخصص لهذه الدراسة.

طريقتي في الدراسة والتحقيق:

أولاً: إنّ طريقة هذه في الدراسة – إن شاء الله تعالى – لعرض حياة الإمام البخاري، والشيخ يوسف زاده ومنهج كتابيهما عرضاً وافياً، تكون حسب الخطوات الآتية:

ــ دراسة حياة الإمام البخاري والشيخ يوسف زادة وما أثّر فيهما وتأثر بها حياتهما، ثم عرض منهجهما في كتابيهما (صحيح البخاري، ونجاح القاري).

ــ دراسة خمس من المسائل الفقهية ــ التي ذكرها المؤلف في الجزء التابع لهذا البحث ــ مقارنة بالمذاهب الفقهية الأربع مع إيراد أدلتها، ثم بيان الرأي الراجح منها.

ثانياً: ومنهجي في التحقيق يهدف إلى إخراج هذا الكتاب بالصورة التي أراده المؤلف إخراجها، بعيدا عن التحريف، والتصحيف، والسقط، وغير ذلك، مع دراسة النص وتوثيقه، وتقويمه – إن شاء الله تعالى – حسب الخطوات الآتية:

ــ توثيق النقول التي ذكرها المؤلف من خلال شرحه من مصادرها الأصلية التي أخذ منها المؤلف كشروح البخاري مثل شرح ابن بطال، والكواكب الدراري للكرماني، والتوضيح لابن الملقن، وفتح الباري لابن حجر العسقلاني، وعمدة القاري لمحمود العيني.

ــ العناية بضبط النص بالمقابلة بين نسختين: النسخة الأم ونسخة ثانوية، للتمكّن من إخراج نص الكتاب على أقرب صورة وضعه المؤلف.

ــ تسجيل كل ما يطرأ على النسختين من تصحيف، أو تحريف، أو سقط، أو زيادة، أو غيرها.

ــ ترميز نسخة الأم بـــحرف (أ) والنسخة الثانوية بحرف (ب) عند الإشارة إليهما.

ــ التعليق على كل ما يحتاج إلى ذلك، من وجود الفرق بين النسختين، والتنبيه إلـــى أصحهما، وغير ذلك.

ــ التنبيه في الهامش إلى الأخطاء الواردة في نقولات المؤلف عنـــد الرجـــوع إلـــى مصادرها التي نقل منها.

ــ كتابة آيات القرآن الكريم بإحدى برامج الكومبيوتر الخاص بالمصحف داخلة بـــين أقواس معينة، مع بيان اسم السورة، ورقم الآية في الهامش.

ــ تخريج الأحاديث، والآثار الواردة خلال شرح الأحاديث مع بيان درجة صـــحتها قدر المستطاع.

ــ الإشارة إلى المواضع التي تكرر فيها الأحاديث الأصلية (أحاديث البخاري) مـــن خلال كتابه الصحيح في الهامش.

ــ توضيح الكلمات الغريبة، والألفاظ الغامضة، والتى تحتاج إلى بيان، مستعينا فـــي ذلك بالكتب المهتمة بذلك.

ـــــ ترجمة الأعلام، والبلدان عند ورودها أول مرة باستثناء المشهورة منها.

ــ وضع الفهارس للآيات القرآنية والأحاديث والآثار، والأعلام والأماكن، والأشعار، والألفاظ الغريبة، ولمصادر والمراجع، والموضوعات.

خطة الرسالة :

تتكون الرسالة من مقدمة وقسمين وخاتمة وفهارس .

أما المقدمة ففيها بيان أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والصعوبات التي واجهت الباحث، والدراسات السابقة، والمنهج المتبع في الرسالة، وخطة البحث.

القسم الأول: قسم الدراسة:

التعريف بالمؤلّفين، وكتابيهما: (صحيح البخاري، ونجاح القاري لشـــرح صـــحيح البخاري)، وفيه خمسة فصول:

الفصل الأول: الإمام البخاري، وحياته العلمية، وهو يشتمل على تسعة مباحث:

المبحث الأول: اسمه ونسبه و مولده ونشأته.

المبحث الثاني: طلبه للعلم.

المبحث الثالث: مكانته ومنزلته العلمية و ثناء العلماء عليه.

المبحث الرابع: شيوخ البخاري وتلامذته.

المبحث الخامس: سيرته وشمائله وزهده وفضائله.

المبحث السادس: محنته وصبره وأخلاقه.

المبحث السابع: آثاره العلمية.

المبحث الثامن: التأثير العلمي لمصنفاته.

المبحث التاسع: وفاته ومكان وفاته.

الفصل الثاني: التعريف بـــ (الجامع الصحيح) للإمام البخاري، ويشتمل على ثمانية مباحث:

المبحث الأول: اسم الكتاب و الباعث على تأليفه ومدة تأليفه و مكانه.

المبحث الثاني: شروط البخاري في الكتاب و منهج تصنيفه و تَفَقُّهُهُ و أصول الفقـــه عنده.

المبحث الثالث: روايات الجامع الصحيح

المبحث الرابع: أسماء الرواة في الجامع الصحيح.

المبحث الخامس: ترجمة البخاري لأبواب صحيحه.

المبحث السادس: عدد أحاديث الجامع ومدى دراية البخاري بها.

المبحث السابع: مكانة الجامع الصحيح.

المبحث الثامن: أهم الشروح على صحيح البخاري.

الفصل الثالث: التعريف بالشيخ (يوسف زاده) وبعصره، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: ترجمة الشيخ (يوسف أفندي زاده) ويتضمن سبعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه.

المطلب الثاني: مولده ونشأته وطلبه للعلم .

المطلب الثالث: مكانته وثقافته العلمية.

المطلب الرابع: شيوخه.

المطلب الخامس: تلامذته.

المطلب السادس: مؤلفاته.

المطلب السابع: وفاته.

المبحث الثاني: عصر المؤلف، ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الحالة السياسية .

المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية.

المطلب الثالث: الحالة العلمية .

الفصل الرابع: التعريف بكتاب (نجاح القاري شرح صحيح البخاري)، وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: اسم الكتاب، واثبات نسبته للمؤلف.

المبحث الثاني: تاريخ بداية التأليف ونهايته (مدة تأليفه).

المبحث الثالث: منهج المؤلف في هذا الكتاب.

المبحث الرابع: المصادر التي اعتمد عليها المؤلف في تأليفه.

المبحث الخامس: مميزات شرح (نجاح القاري).

المبحث السادس: وصف عام للمخطوط وتعريفه. (يحتاج إلى وصف النسختين).

الفصل الخامس: دراسة خمس من المسائل الفقهية الواردة في هذا الجـزء مقارنـة بالمذاهب الفقهية الأربعة: ويشمل المسائل التالية:

المسألة الأولى: اختلاف العلماء في (عبور المسجد للجنب).

المسألة الثانية: اختلاف العلماء في (انتقاض الوضوء بالتقاء بشرتي الرجل والمرأة).

المسألة الثالثة: اختلاف الفقهاء في (جواز جماع المستحاضة) الوارد في بـاب: (إذا رأت المستحاضة الطهر).

المسألة الرابعة: اختلاف الفقهاء في (وجوب الكفارة على الجمـاع أثنـاء الحـيض) الوارد في باب: (مباشرة الحائض).

المسألة الخامسة: اختلاف الفقهاء في (إباحة التيمم للجنـب إذا خـاف علـى نفسـه المرض) الوارد في باب: (إذا خاف الجنب على نفسه المرض أو الموت أو خاف العطش تيمم).

القسم الثاني: النص المحقق: (كتاب الغسل والحيض و التيمم) كاملاً:

وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: كتاب الغسل .

الفصل الثاني: كتاب الحيض .

الفصل الثالث: كتاب التيمم.

وهو مقسم على أبواب البخاري كما فعله الشارح .

وأما الخاتمة: فقد ذكرت فيها أهم النتائج التي وصل إليها البحث .

الملخص باللغة العربية .

الملخص باللغة الإنجليزية .

ومجموع الفهارس، ويشمل: فهرس القرآن الكريم، والأحاديث و الآثار، والأعـلام، والكلمات الغريبة، والأبيات الشعرية، والأماكن والبلدان، والمصادر والمراجع، وفهـرس الموضوعات.

قسم الدراسة

ويشتمل هذا القسم على خمسة فصول :

- **الفصل الأول : الإمام البُخاري وحياته العلمية**
- **الفصل الثاني : التعريف بالجامع الصحيح**
- **الفصل الثالث : التعريف بالمؤلِّف وكتابه**
- **الفصل الرابع : التعريف بكتاب (نجاح القاري لشرح صحيح البخاري)**
- **الفصل الخامس : خمس مسائل فقهية مقارنة بفقه المذاهب الأخرى واختيار الشارح فيها**